بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة بقلم فضيلة العلامة القاضي

محمد بن إسماعيل العمراني

الأستاذ في قسم الدراسات العليا

بالمعهد العالي للقضاء

والأستاذ بجامعة الإيمان بصنعاء

وعضو هيئة الإفتاء

بدار الإفتاء في الجمهورية اليمنية

إن الحمد لله نَسْتعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

(وبعد) :

فهذا كتاب (الفتح الرباني) قد جمع ما تفرق من رسائل وأبحاث وفتاوى شيخ الإسلام القاضي العلاَّمة المجتهد المطلق (محمد بن علي الشوكاني) قدس الله روحه ونور ضريحه وكان الّذي تولى جمعها واهتم بالبحث عنها هو صاحب الفضيلة الشيخ العلاَّمة أبو مصعب (محمد صبحي حسن حلاّق) الَّذي أخرج هذه الرسائل والأبحاث والفتاوى من عالم المخطوطات المخزونة في بعض المكاتب اليمنية والهندية إلى عالم المطبوعات حيث بقي زمناً طويلاً ينقِّب عنها حتى استطاع همته ونشاطه أن يجمع مأتين وأربعة عشر رسالة من تراث الإمام الشوكاني رحمه الله ثم يخرجها في اثنى عشر مجلداً محققة مخرَّجةً ، مطبوعة طبعاً جيِّداً قد حوت أبحاثاً لم يقف الكثير من الباحثين على أسمائها فضلاً عن أن يقفوا على بعض

نسخها بل كان بعض ممن ألّف عن الشوكاني يصرح بعدم وجود بعض أجزائها لا في اليمن ولا في غيرها من الأقطار ولكن فضيلة الشيخ (أبو مصعب) حفظه الله بهمته القعساء استطاع العثور على ما لم يستطع أحد العثور عليه من كنوز علوم الشوكاني رحمه الله ومن ذخائر هذا الإمام العظيم الَّذي اشتهرت مؤلفاته القيمة في مشارق الديار الإسلامية ومغاربها ولا سيما بعد طبع ما تأخر من مؤلفاته التي لم ترى النور إلاّ في آخر القرن العشرين حينما اهتم بعض علماء العصر بطبعها ونشرها وعلى رأسهم فضيلة الشيخ (أبو مصعب) حفظه الله ووفقه وكتب أجره وضاعف حسناته وزاده همة وعلماً ونشاطاً فوق همته وعلمه ونشاطه وزاد في العلماء العاملين من أمثاله ولا زال رمزاً للعلماء العاملين ومثلاً عالياً من أمثلة الحب للعلم والعِشق العظيم لِنشر كنوز العلماء المجدِّدين وذخائر الأئمة المجتهدين رضي الله عنهم .

فدونك أيّها القارئ الكريم هذه المجلدات العظيمة التي لم ترى النور إلا في هذا العام من هذا القرن والفضل في نشرها إلى الله عز وجل أولاً ثم إلى علامتنا (أبو مصعب) ثانياً فرضي الله عنه وجزاه الله خيراً .

والله سبحانه وتعالى ولي الهداية والتوفيق وسبحانه وبحمده سبحان الله العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً .

كتبه

محمد بن إسماعيل العمراني

وحرر بتاريخ ١٧صفر سنة ١٤٢٢هـ

الموافق١٠/ مايو سنة ٢٠٠١م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة بقلم فضيلة الدكتور :

عبد الوهاب بن لطف الديلمي

عضو هيئة التدريس في جامعة صنعاء

ومدير جامعة الإيمان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد :

فعلم من أعلام الإسلام - في اليمن - هو الإمام محمد بن علي الشـــوكاني ، الذي كان بمنهجه ، وسيرته ، وجهوده في خدمة الإسلام ، ومؤلفاتـــه القيمـــة ، وأفكاره التي عادت بصاحبها إلى ما كان عليه السلف الصالح ، وتحرّره من ربقـة التقليد ودعوته الصادقة إلى العودة إلى منابع الإسلام : الكتاب والسنة كان حقاً بهذه وغيرها من مزاياه التي عُرف بها مجدّداً ، خاصة في جوّ كان مليئـــاً بالجـــهل والعصبية المذهبية .

وقد ترك من ورائه ثروة علمية عظيمة في فنون كثيرة ، ظهر بعضها منذ فـــترة من الزمن ، وتبنّت كثير من الجامعات الإسلامية تدريس بعـــض مؤلفاتـــه لِمَـــا وجدت فيها من الفوائد الجمّة .

ولعلَّ الله سبحانه علم من إخلاص الرجل ودفاعه عن الإسلام ، وصفاء فكـــره ، ما كان سبباً في أن هيَّأ سبحانه من عباده الذين جاؤا من بعده ، فاعتنوا بـــإخراج كتبه ونشرها لتعم بها الفائدة .

وكنت قد سمعت منذ فترة من الزمن ، أنَّ بعض فتاوى الشوكاني فُقدت حين

وقعت في بعض أيدي الذين لا يروقهم فكر الشوكاني ولا منهجه ولا أسلوبه ولا عقيدته ، وهم الذين يكثرون من التحامل عليه لا لشيء ، إلاَّ لأنه أراد لنفسه أن يخرج من طوق التقليد الخانق ، الذي يئد الفكر والعقل معاً ، ودعا غيره كذلك إلى الخلاص من أغلال التبعية العمياء ، ليدركوا بالفهم الصحيح حلاوة التعلق بنصوص الوحيين .

ولكنَّ الله عز وجل الذي أبى إلاَّ أن ينتشر علم الشوكاني ، وهو سبحانه الغالب على أمره ، شاءت إرادته أن يقيض مَن ينقّب عن مواطن هذه الرسائل التي فُقدت ، ويهيئ له أسباب العثور على نسخ أخرى منها ، كما يهيئ له التمكن من تحقيقها وطبعها ونشرها ، لتعم بها الفائدة وتقوم بما فيها من الخير الحجة ، وقد كان أخونا الشيخ محمد صبحي حسن حلاق وقد عشت شيئاً من الوقت في مطالعة بعض هذا الجهد المشكور والذي دلَّ على عناء كبير وجهد غير يسير بذله أخونا في إخراج النص بتحقيق يشمل :

١- العناية بإخراج النص الأصلي للرسائل .
٢- تحقيق الأحاديث قدر الإمكان .
٣- شرح الألفاظ الغريبة .
٤- ترجمة الأعلام والفرق والطوائف ...
٥- إيضاح بعض الأمور المهمة في الرسائل بالرجوع إلى كلام أهل العلم إلى غير ذلك مما برز جلياً في الجهد المبذول .

ولم يسلم هذا الجهد من بعض الملاحظات التي لا يسلم منها بشر ، وقد نبهت عليها أخانا المحقق لعله يستدرك ذلك بعناية تامة ، تجنب الرسائل أيّ خلل قد يحدث مما هو غير متعمَّد ، والكمال المطلق لله وحده .

وكم كنت مسروراً بإخراج هذه الرسائل ونشرها ، لما فيها من فوائد جمة يستفيد منها العلماء والباحثون والطلاب على حدّ سواء أسأل الله عز وجل أن يبارك في جهود أخينا المحقق وأن يجزل له المثوبة وأن ينفع بهذه الرسائل عامة المسلمين إنه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين .

كتبه

د/ عبد الوهاب لطف الديلمي

١٤٢٢/٢/٢٧هـ

٢٠٠١/٥/٢٠م